

(الى القنيطرة)

ستظل مقمرة عيون الجرح
دافئة العبير-

تسول النجمات: بعض يريقها
البلور .. تنهزم الصقور
منها ... فطوبى للندور

وتظل اشعة الكفاح

على خطى اصراك الفولاذ

دامية تسيير
تنهد: الافراح ... تلتهم العروق

لهيبها الداوي
وترتعش الصخور

من هول ما شهدت دروبك

اي عاصفة تثور

في قلب موطننا الشهيد « الحي »
يا صوت الضمير

ادعك جفونك

كن صدى عبقا لمعركة المصير

تتماوج الاحداق .. فوق رمالها

السمراء ... ينتحب الصقيع

وتفسل: النيران .. اجنحة الشرور

جدلى شفاه الراقدين

على ثراك بلا كفن

مدى قنيطرة البسالة مشعلا

يظفي تباريح الشجن

شرف لارضك ان تكون

قلوبنا المعطاء ... اوسمة ... ثمن

يا عرس ملحمة تعانق اختها

« وهران » في خلد الزمن

نسج القتال سطورها الشماء

من غضب الرجولة

من لظى البركان

في ليل المكاره والمحن

لو كان عصر عبادة الاوثان

هذا العصر

كنت لنا ... وثن

يا صرخة للاجئين
تجوب اروقة الوطن
صبي لظاك ... غدا نعود
بما تريق من الدماء

الى الوطن

اواه .. يا تريلة الزحف الجريح
على الرمال

قلبي على تلك السواعد

برعم " يخضر " في وهج النضال

قلبي .. وقلب رفاقي الاعصار

تفتقد الليالي

ضرباتهم .. دمهم .. « يهلل »

في خطوط النار ...

في جبل المكبر ...

في سيناء

في ضفة القنال

الشمس ترفض لونها المكتوم

في مقل الظلال

انا هنا .. شعل " مقيدة

وراء السور .. تهتف بالرجال

هذي مراجل حقدنا .. تغلى

خذوها للقتال .. الى القتال

- ٢ -

(الى الطيار ابي سلمى)

تقوى رياح الموت ... والزفرات

في ليل السجون ... وانت أقوى

ويغازل الطلأؤوس عصفورا

يلوذ بدفته ذعرا

ويرسل الف شكوى

وتفتش الاشدق عن كأس

وعن شفتين من نار

وفاكهة وحلوى

وتهاجر الصحراء .. تحت مظلة

القيمات .. لاهثة لتروى

وتظل رغم ضراوة النكبات

والالام .. اعصارا من النيران

بلوى

تصطاد اجنحة الغزاة

اغنيات للمعركة

وتملأ الاحداق صحوا
وتلوح في صمت المواسم
في حقول الثلج
عاصفة .. واقوى

ان تبتعد عنى
جراحك من جراحي
عينان في وجه ... غزت
ربواته الخضراء ... احذية الرياح
ويدان في جسد
تصلب عوده المقتول في
وهج الكفاح

كن مثلما تهوى
كما كنا ... وما زلنا
رؤى وردية الومضات
غابات من الاصرار .. قائمة الفصون
في اوجه المتجبرين
المانعين الليل عن مقل الصباح
الموت في القدس المهيضة
يزرع الاصغار في عدد الارامل
والجياح

والنصر ... لن ياتي
على طبق من الاشواق
لن ياتي
على شق الصدر
وانما ياتي
بطوفان من الدم والسلاح
والثار ... لن يقفو
قرير العين
في برك النواح

زيتون غرة يستغيث
ويستغيث بلا ارتواء
بشراك عاد فتى الملاحم للسماء
تيهي به .. غسل النداء جراحه
طوبى لاشرعة الاباء
ما غربتها اذرع الاشجان
عن درب الاخاء
تفضت تراب الحزن والحرمان
واقتمت جذور الفيض
والاحقاد ... في عرس الفداء

اواه ... ما احلى لقاءك
بالنجوم ... وما امر الشوق
في عطش التنائي

سلمى
تهيب بقلبك المنذور
يا ابتاه

لا ترحم كلاب الوغد
لا ترحم قراصنة الفضاء
ازرع بارصفة الغيوم
جناحك المغوار

واقتمم العواصف باشتهاء
واغسل بمروحة اللهب
ضفائر « الميراج »
واحجبها بقبعة الدماء
ظمأى شفاه رفاقي الاطفال
مقفرة اواني الورد
لاهثة حقول القمح
دامية ثياب الخود
اشلاء تراثيل الدعاء

اضرب ... عيون الحقد مزقها
فقد جنح الربيع عن الروابي الصفر
وابتعد العفاف .. عن الرداء

- ٣ -

(الى فدوى طوقان)

عينك في حيفا
وقلبك في ثراها
كالنجم يخفق في سماها
يصطاف عبر كرومها الورقاء
يضفر من راؤها
حزما ... ترانيمها ... يرش بها
الصحارى

وطوف من دار لدار
وهجا من الاصداء ... قنطرة
تقود الهائمين الى النهار
شجنا ... نواقيسنا
تلون همهمات الريح ... والفمرات
تلهث في الغبار
وتمد اودية من الاهات
موجات .. على ضفة البحار

تطوى الراقىء ... ترفع الرايات
في قمم الصواري
ذبلت زهورك ... يا مروج
فما تزال جراح عارى
عفنا على الاحداق
مقبرة من الاحزان
يؤسرها الصدى الخاوى

ودمع الانتظار
فمتى يفرد صوتك الوسنان
في وطن النجوم الشقر
يا اخت الكنارى

المرهفون معلبون
تهزهم ومضات سمعه
تستامهم اصداء لوعه
يا نسمة رحلت مع الاعوام
من هذب ... لدمعه
لم تنتحر .. جمحت بها الاهوال
متعبة ... تفنى
حصلت مواسمها الثلوج
تشرنقت ...

صدأ التمني
التي على الشفتين معطفه الكثيف
فغابتنا في قبر حزن
عودى بمعزقك الشريد
الى الشواطىء ... واستحى
بالمح ... واغترى مع الغرباء
في اثواب نجم
يومي الى فجر الجياح
بأذرع خضراء من لهب وعزم

الريح لا يقوى على صفعاتها
بدن الرمال
الشمس اعصار .. يجز لهيبها
الوهاج .. اعناق الليالى
حيفاً
وكل حجارة فيها
ستبقى في الظلام
اذا وهت كف النضال
عن النضال

الفريد سمعان

بغداد